

المكتبة المخضراء للأطفال

١٨



الطبعة الرابعة عشرة

بقلم: عادل الغضبان



دار المعارف



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.
هاتف ٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس ٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg



عاشَ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ، فَلأَحُّ فَقِيرٌ لَهُ ثَلَاثَةُ أَبْنَاءَ.
وَكَانَ أَكْبَرُهُمْ، وَاسْمُهُ أَرْشَدٌ، ضَخْمَ الْجِسْمِ، أَحْمَرَ الْبَشَرَةِ،
سَازِجًا طَيِّبَ السَّرِيرَةِ؛ وَكَانَ أَوْسَطُهُمْ، وَاسْمُهُ أُمَجْدٌ،
نَحِيفَ الْجِسْمِ، أَصْفَرَ الْوَجْهِ، حَسُودًا شَرِيرًا؛ أَمَّا أَصْغَرُهُمْ
أَسْعَدٌ، فَقَدْ كَانَ أَبْيَضَ الْبَشَرَةِ، قَصِيرَ الْقَامَةِ، يَكَادُ يُشْبِهُ
الْأَفْزَامَ، حَتَّى إِنَّ الْقَوْمَ أَطْلَقُوا عَلَيْهِ لَقَبَ «قَصِيرِ الذَّيْلِ».

وَلَكِنَّهُ كَانَ عَلَىٰ جَانِبٍ كَبِيرٍ مِنَ الذِّكَاۤءِ وَالْخُبَثِ وَالذَّهَّاءِ.
 وَيَوْمَ أَصْبَحَ هَوْلَآءِ الْأَبْنَاءِ قَادِرِينَ عَلَى الْعَمَلِ، قَالَ لَهُمْ
 آبُوهُمْ: عَلَيْكُمْ يَا أَبْنَائِي، أَنْ تَتْرَكُوا هَذَا الْكُوخَ الَّذِي وُلِدْتُمْ
 فِيهِ، وَأَنْ تَضْرِبُوا فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا سَعْيًا وَرَاءَ
 الرِّزْقِ، فَالْحَيَاةُ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ صَعْبَةٌ، وَالْعَمَلُ فِيهَا قَلِيلٌ.
 وَاتَّفَقَ أَنْ كَانَ لِلْمَلِكِ فِي تِلْكَ الصَّاحِيَةِ، قَصْرٌ رِيفِيٌّ
 جَمِيلٌ الْمُنْظَرِ، دَقِيقُ الصُّنْعِ، كَثِيرُ الزُّخْرَفِ، وَافِرُ الشُّرَفَاتِ
 وَالنَّوَافِذِ، فَحَدَّثَ فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي أَنْ انْبَثَقَتْ مِنَ الْأَرْضِ
 بِإِزَاءِ تِلْكَ الشُّرَفَاتِ وَالنَّوَافِذِ، شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ، مُلْتَفَّةُ الْغُصُونِ
 وَالْأُورَاقِ، حَجَبَتْ نُورَ الشَّمْسِ عَنِ الْقَصْرِ. وَلَمْ يَكُنْ مِنَ
 السَّهْلِ أَنْ تُطْرَحَ تِلْكَ الشَّجَرَةُ أَرْضًا، فَمَا مِنْ فَأْسٍ أَهْوَى بِهَا
 أَقْوِيَاءُ الْحَطَّابِينَ عَلَى جِذْعِهَا إِلَّا تَحَطَّمَتْ، وَمَا مِنْ غُصْنٍ
 قُطِعَ مِنْهَا إِلَّا نَبَتَ غُصْنَانِ فِي مَكَانِهِ.



وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَعْلَنَ أَنَّهُ يَمْنَحُ ثَلَاثَةَ أَكْيَاسٍ مِنَ الذَّهَبِ ،
لِمَنْ يُنْقِذَهُ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ اللَّعِينَةِ ، فَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَظْفَرَ
بِالْجَائِزَةِ ، فَأَذْعَنَ الْمَلِكُ لِمَوَاقِعِ الْحَالِ ، وَأَمَرَ أَنْ يُضَاءَ الْقَصْرُ
فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ .

وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَعْلَنَ أَيْضًا أَنَّهُ يَمْنَحُ جَائِزَةً سَنِيَّةً ، وَلَقَبًا
مِنَ الْأَلْقَابِ الشَّرِيفَةِ ، لِمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْفَرَ فِي فِنَاءِ الْقَصْرِ ،
بِئْرًا عَمِيقَةً تُوفِّرُ الْمَاءَ لِلْقَصْرِ وَسُكَّانِهِ طُولَ الْعَامِ ؛ ذَلِكَ أَنَّ الْمَاءَ
كَانَ قَدْ شَحَّ فِي تِلْكَ الضَّاحِيَةِ ، فَمَا كَسَبَ أَحَدٌ الْجَائِزَةَ . وَلَمَّا
ضَاقَتْ بِالْمَلِكِ الْحِيلُ عَنْ تَحْقِيقِ أُمْنِيَّتِهِ الْكُبْرَى ، مِنْ تَحْطِيمِ
تِلْكَ الشَّجَرَةِ ، وَحْفَرِ بئرِ الْمَاءِ ، أَذَاعَ أَنَّهُ يَمْنَحُ يَدَ ابْنَتِهِ
وَنَصْفَ مَمْلَكَتِهِ ، لِمَنْ يَتَغَلَّبُ عَلَى الشَّجَرَةِ فَيَطْرَحُهَا أَرْضًا ،
وَيَقْوَى عَلَى الصَّوَّانِ فَيُفَجِّرُ مِنْهُ الْمَاءَ .

فَانْهَالَ عَلَى تِلْكَ الضَّاحِيَةِ جَمْهَرَةً مِنَ الْعَمَالِ الْأَشْدَّاءِ ،



وَفِي يَدِ كُلِّ مِنْهُمْ فَأَسْ وَمِعْوَلٌ، جَاءُوا مِنْ مُخْتَلِفِ الْبُلْدَانِ
يُحَاوِلُونَ الْقِيَامَ بِمَا يَطْلُبُ الْمَلِكُ، رَجَاءً أَنْ يُشَارِكُوهُ فِي الْمُلْكِ،
وَيَحْصِلُوا عَلَى يَدِ ابْنَتِهِ الْجَمِيلَةِ.

وَطَالَ حَدِيثُ النَّاسِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَتَسَاءَلَ الْإِخْوَةُ
الثَّلَاثَةُ مَاذَا لَوْ رَضِيَ أَبُوهُمْ، وَذَهَبُوا يُجَرَّبُونَ هُمْ أَيْضًا حَظَّهُمْ
السَّعِيدِ؛ وَالْحَقُّ أَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَطْمَحُونَ إِلَى مَا يَطْمَحُ إِلَيْهِ
الْآخَرُونَ، وَإِنَّمَا كَانَ كُلُّ هَمِّهِمْ، أَنْ يَجِدُوا فِي الْقَصْرِ عَمَلًا

يُزَاوِلُونَهُ وَيَدِرُّ عَلَيْهِمْ بَرْحٌ ، فَوَافَقَ الْوَالِدُ عَلَى مَطْلَبِ أَبْنَائِهِ ،
فَذَهَبُوا يَجِدُونَ فِي السَّيْرِ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، تَوَغَّلُوا فِي غَابَةِ مِنَ الصَّنَوْبَرِ كَانَتْ تِكْسُو جَبَلًا
مِنَ الْجِبَالِ ، فَطَرَقَ أَسْمَاعَهُمْ صَوْتُ فَأْسٍ يُعْقِبُهَا أَصْوَاتُ أَغْصَانٍ
تَتَسَاقَطُ ، فَقَالَ الصَّغِيرُ أَسْعَدُ :

– «يُدْهَشُنِي أَنْ يُحَطِّمَ الْقَوْمُ الْأَشْجَارَ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ !»
فَقَالَ لَهُ أَمَّجْدُ بِلَهْجَةٍ جَافَةٍ :

– «يُدْهَشُنِي إِلَّا تُدْهَشَ أَنْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَالْجَاهِلُ يَرْضَى
كُلَّ شَيْءٍ أَمْرًا عَجَبًا !»

فَلَمْ يَحْفَلْ أَسْعَدُ بِهَذَا الْقَوْلِ ، وَانْدَفَعَ يُصْعَدُ فِي الْجَبَلِ ،
وَيَجْرِي إِلَى مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ ، فَمَاذَا
تَظُنُّونَ أَنَّهُ وَجَدَ؟ وَجَدَ فَأْسًا مَسْحُورَةً تَعْلُو وَتَهْبِطُ عَلَى شَجَرَةٍ مِنَ
الْأَشْجَارِ الضَّخْمَةِ ، فَقَالَ يُخَاطِبُهَا :



«صَبَاحَ الْخَيْرِ يَا سَيِّدَتِي الْفَأْسُ ! أَلَا يُضَايِقُكَ أَنْ تَهْوَى وَحْدَكَ عَلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟!» فَقَالَتْ الْفَأْسُ :

«لَقَدْ مَضَتْ عَلَى سِنُونِ طَوِيلَةٍ وَأَنَا أَنْتَظِرُكَ يَا وَلَدِي!»

— «هَا أَنَا ذَا يَا سَيِّدَتِي!»

وَتَنَاوَلَ الْفَأْسُ ، وَوَضَعَهَا فِي كَيْسٍ كَبِيرٍ مِنَ الْجِلْدِ كَانَ يَحْمِلُهُ ، وَهَبَطَ مِنَ الْجَبَلِ إِلَى إِخْوَتِهِ فَرِحًا مَسْرُورًا .

فَبَادَرَهُ أَخُوهُ أَمَجْدٌ قَائِلًا فِي شَيْءٍ مِنَ الْاِحْتِقَارِ :

— «مَاذَا رَأَيْتَ هُنَاكَ أَيُّهَا الْمُتَعَجِّبُ !» فَقَالَ أَسْعَدُ :

— «لَقَدْ كَانَ مَا سَمِعْنَاهُ صَوْتِ فَأْسٍ لَا غَيْرِ» .

وَاسْتَأْنَفَ الْإِخْوَةُ السَّيْرَ ، فَبَلَغُوا طَرِيقًا تَحْفُ بِهِ الصُّخُورُ ،

وَسَمِعُوا صَوْتًا يَنْحَدِرُ إِلَيْهِمْ مِنْ عَلٍ ، كَأَنَّهُ صَوْتُ قِطْعَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ

تَضْرِبُ قِطْعَةً مِنَ الصَّخْرِ ، فَقَالَ أَسْعَدُ :

— «يُدْهِشُنِي أَنْ يُحَطِّمَ الْقَوْمُ هُنَاكَ صَخْرَةً مِنَ الصُّخُورِ» .



وَمَضَى عَلَى الْفُورِ يَتَسَلَّقُ الصَّخْرَ، وَيَزْحَفُ عَلَيْهِ بِيَدَيْهِ
وَقَدَمَيْهِ، فِي حِينٍ كَانَ أَرْشَدَ وَأَمَجَدَ يُشْبِعَانِهِ هُزًّا وَسُخْرِيَّةً.
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، فَمَاذَا تَظُنُّونَ أَنَّهُ وَجَدَ، وَجَدَ مِعُولًا
مَسْحُورًا، يَحْفِرُ حَسْبَمَا يَحُلُو لَهُ، صَخْرَةً كَمَا لَوْ كَانَتْ أَرْضًا
طَرِيَّةً. فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ:

— «صَبَاحَ الْخَيْرِ يَا سَيِّدِي الْمِعُولُ! أَلَا يُضَايِقُكَ أَنْ تَحْفِرَ وَحَدَّكَ
هَذِهِ الصَّخْرَةُ الْقَدِيمَةُ؟!» فَقَالَ الْمِعُولُ:

– «لقد مضت عَلَى سِنُونٍ طَوِيلَةٍ وَأَنَا أَنْتَظِرُكَ يَا وَلَدِي!»

– «هَا أَنَا ذَا يَا سَيِّدِي!»

وَتَنَاوَلَ الْمِعُولَ ، وَفَكَ مِنْهُ الْمِقْبَضُ . وَوَضَعَ الْقِطْعَتَيْنِ فِي كَيْسِهِ
الْجِلْدَ ، وَهَبَطَ مِنَ الْجَبَلِ إِلَى إِخْوَتِهِ مُبْتَهِجًا ، فَبَادَرَهُ أَخُوهُ
الْأَوْسَطُ قَائِلًا فِي شَيْءٍ مِنَ الْوَقَاحَةِ :

– «مَاذَا رَأَيْتَ هُنَاكَ يَا سَيِّدِي الْمَتَّعَجِبُ!»

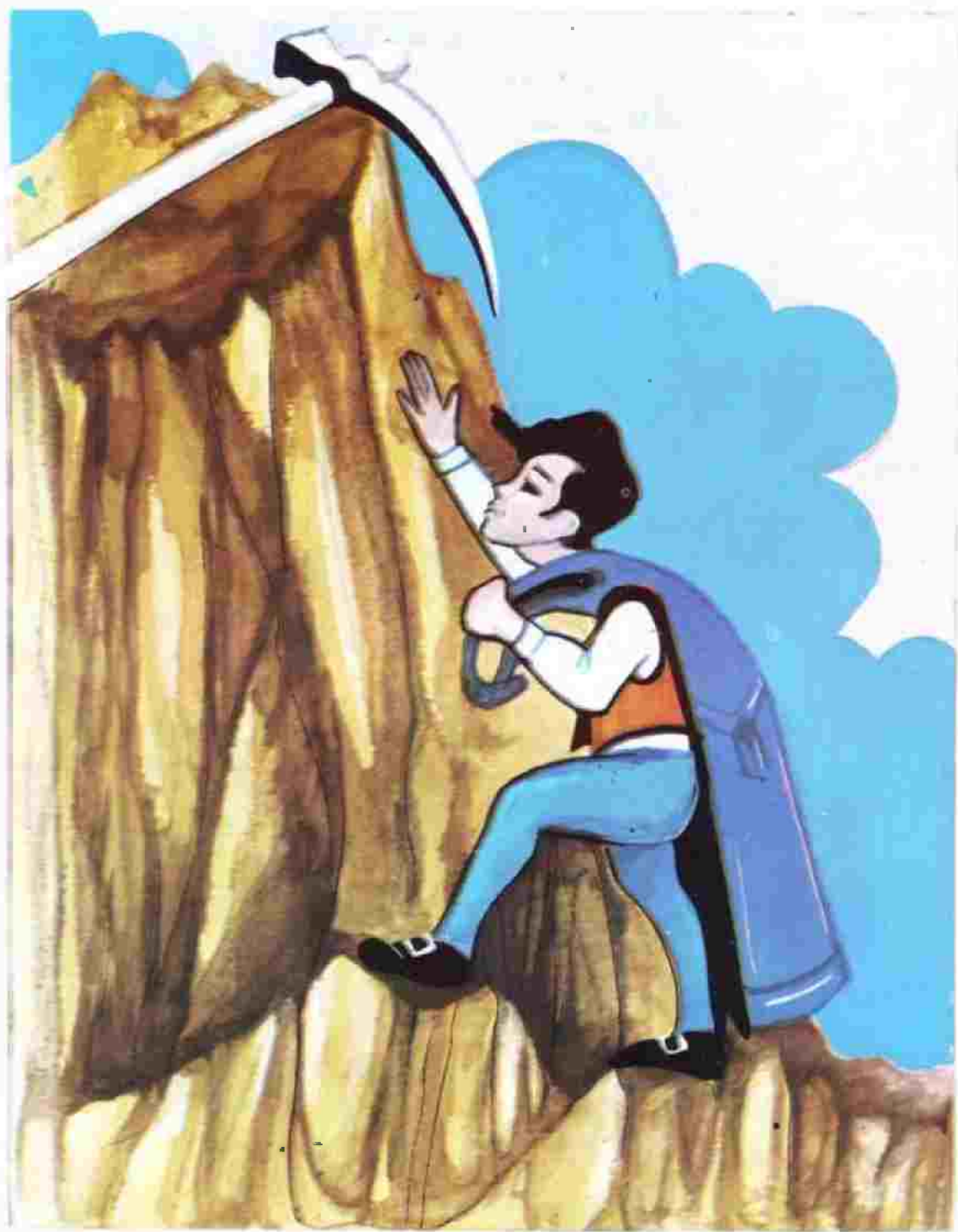
– «لَقَدْ كَانَ مَا سَمِعْنَاهُ صَوْتٌ مِعُولٍ لَا غَيْرَ».

وَلَمْ يَزِدْ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْأَخُوَّةَ الثَّلَاثَةَ سَيْرَهُمْ ، فَوَصَلُوا
بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى جَدُولٍ مَاءٍ بَارِدٍ صَافٍ ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ يَشْرَبُونَ
بِأَكْفِهِمْ ، وَيُرْوُونَ عَطَشَهُمْ ، فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ :

– «يُدْهَشُنِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَاءُ الْغَزِيرُ فِي وَادٍ غَيْرِ عَمِيقٍ ،

وَيُهْمُنِي أَنْ أَعْرِفَ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ هَذَا الْجَدُولُ».

وَانْدَفَعَ يَمْشِي فِي مُحَاذَاةِ الْجَدُولِ ، وَصَرَخَ أَخُوَيْهِ بِهِ



يَتَوَالَى عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا بَلَغَ نِهَائَتَهُ ، فَمَاذَا تَظُنُّونَ أَنَّهُ وَجَدَ قِشْرَةَ
جَوْزَةٍ يَنْبَثِقُ مِنْهَا الْمَاءُ صَافِيًا لَمَّا عَا فَقَالَ :

- «صَبَاحَ الْخَيْرِ يَا سَيِّدِي النَّبْعُ ! أَلَا يُضَايِقُكَ أَنْ تَنْبَثِقَ وَحْدَكَ
مِنْ هَذَا الرُّكْنِ الصَّغِيرِ؟» فَقَالَتْ قِشْرَةُ الْجَوْزَةِ :

- «لَقَدْ مَضَتْ عَلَى سِنُونِ طَوِيلَةٍ وَأَنَا أَنْتَظِرُكَ يَا وَلَدِي» .
- «هَا أَنَا ذَا يَا سَيِّدِي النَّبْعُ !»

وَتَنَاوَلَ قِشْرَةُ الْجَوْزَةِ وَغَطَّاهَا بِبَعْضِ الْأَعْشَابِ ، حَتَّى
لَا يَتَدَفَّقُ مِنْهَا الْمَاءُ ، وَوَضَعَهَا فِي كَيْسِهِ الْجِلْدِ ، وَعَادَ إِلَى
إِخْوَتِهِ وَالْفَرَحِ يَمَلَأُ صَدْرَهُ .

فَلَمَّا لَمَحَهُ أَخُوهُ الْأَكْبَرُ مُقْبِلًا مِنْ بَعِيدٍ ، صَاحَ فِيهِ
قَائِلًا :

- «أَتَدْرِي أَلَا نَ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ هَذَا الْجَدُولُ؟»

- «نَعَمْ يَا شَقِيقِي إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ثُقْبٍ صَغِيرٍ» .

. . . .

وَصَلَ الْإِخْوَةُ الثَّلَاثَةُ أَحْيَرًا إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ ، فَإِذَا الشَّجَرَةُ
الْعَظِيمَةُ قَدْ أَزْدَادَتْ غُصُونًا وَأَوْرَاقًا ، وَالْفَنَاءُ لَا بَنَرُ فِيهِ ،
وَعَلَى بَابِ الْقَصْرِ لَافِتَةٌ كَبِيرَةٌ وَعَدَ الْمَلِكُ فِيهَا أَنْ يَمْنَحَ يَدَ
الْأَمِيرَةِ وَنِصْفَ الْمَمْلَكَةِ ، أَيْ نَبِيلٍ أَوْ فَلَاحٍ ، يَسْتَطِيعُ أَنْ
يُحَقِّقَ الْأَمْرَيْنِ اللَّذَيْنِ يَرْغَبُ فِيهِمَا الْمَلِكُ .

وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ سَمِعَ جَمِيعَ الْمُحَاوَلَاتِ الَّتِي ذَهَبَتْ سُدَى ،
فَأَمَرَ بِأَنْ تَوْضَعَ تَحْتَ اللَّافِتَةِ الْكَبِيرَةِ لَافِتَةٌ صَغِيرَةٌ ، كُتِبَ فِيهَا
بِحُرُوفٍ حُمْرٍ النَّصُّ الْآتِي :

«لِيَكُنْ فِي عِلْمِ الْجُمْهُورِ ، أَنَّ جَلَالََةَ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ الْعُطُوفَ ،
قَدْ تَفَضَّلَ وَأَمَرَ بِقَطْعِ أُذُنِي مِنْ يُخْفِقُ فِي تَحْطِيمِ الشَّجَرَةِ وَحَفْرِ
الْبَنَرِ ، حَتَّى يَعْرِفَ كُلُّ إِنْسَانٍ قَدْرَ نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ أَوَّلُ دَرْسٍ مِنْ
دُرُوسِ الْحِكْمَةِ» .

قَرَأَ أَرْشَدَ هَذِهِ اللَّافِتَّةَ، فَضَحِكَ طَوِيلًا، وَحَدَّقَ إِلَى ذِرَاعِيهِ
 الْمَفْتُولَتَيْنِ، ثُمَّ أَدَارَ الْفَأْسَ حَوْلَ رَأْسِهِ مَرَّتَيْنِ، وَأَهْوَى بِهَا عَلَى
 الشَّجَرَةِ اللَّعِينَةِ، فَقَطَعَ مِنْهَا غُصْنًا مِنْ غُصُونِهَا الضَّخْمَةِ،
 وَلَكِنْ نَبَتَ مَحَلُّهُ عَلَى الْأَثَرِ غُصْنَانِ، كُلُّ مِنْهُمَا أَضْخَمُ مِنَ
 الْغُصْنِ الْمَقْطُوعِ، فَهَجَمَ حُرَّاسُ الْمَلِكِ عَلَى الْفَتَى الْمُسْكِينِ
 وَقَطَعُوا لَهُ أُذُنَيْهِ، فَقَالَ أَمَجْدُ لِأَخِيهِ :

— «لَسْتُ مِنَ الْمَهَارَةِ فِي شَيْءٍ يَا شَقِيقِي !»

ثُمَّ أَخَذَ الْفَأْسَ، وَدَارَ بِهَا حَوْلَ الشَّجَرَةِ، وَرَأَى عِنْدَ
 جَذْعِهَا غُصْنًا مُنْبَثِقًا مِنَ الْأَرْضِ، فَقَطَعَهُ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ.
 وَعَلَى الْفُورِ خَرَجَ مِنَ الْأَرْضِ غُصْنَانِ هَائِلَانِ مُمْتَلِئَانِ بِالْأَوْرَاقِ.
 فَغَضِبَ الْمَلِكُ أَشَدَّ الْغَضَبِ وَصَاحَ :

«اقْبِضُوا عَلَى هَذَا الشَّقِيِّ، واقْطَعُوا أُذُنَيْهِ وَبَعْضَ خَدَيْهِ، مَا دَامَ
 لَمْ يَنْتَفِعْ بِدَرْسِ أَخِيهِ».



وهكذا كان، فتقدّم عندئذٍ قصير الذيل ليُقوم بمحاولة فلما رآه
المَلِكُ صاح قائلاً:

– «اطْرُدُوا هذا المَسْحَ أو اقطَعُوا أُذُنَيْهِ إِنَّ أَبِي».

فقال قصير الذيل:

– «عَفْوًا يَا مَوْلَايَ! إِنَّ المَلِكَ لَا يَنْزِلُ عَنْ كَلِمَتِهِ، فَمِنْ

حَقِّي أَنْ أُحَاوِلَ، وَمِنْ حَقِّكَ عَلَيَّ أَنْ تَقْطَعَ أُذُنَيَّ إِذَا

أَنَا لَمْ أُفْلِحَ». فَتَنَّهُدَ الْمَلِكُ وَقَالَ:

«أَقْدِمِ، وَلَكِنْ احْذَرِ إِنْ أَنْتَ أَخْفَقْتَ، أَنْ أَقْطَعَ أُذُنَيْكَ
وَأَنْفَكَ مَعًا».

فَأَخْرَجَ قَصِيرُ الذَّيْلِ الْفَأْسَ الْمَسْحُورَةَ مِنْ كَيْسِهِ، وَكَانَتْ
فِي مِثْلِ طُولِهِ، وَوَقَفَهَا فِي جَهْدٍ وَعَنَاءٍ، وَمَقْبُضُهَا إِلَى الْأَرْضِ،
وَقَالَ يُخَاطِبُهَا:

«إِقْطَعِي إِقْطَعِي».

وَهَبَّتِ الْفَأْسُ تَضْرِبُ وَتَقْطَعُ، وَتَهْوِي عَلَى الشَّجَرَةِ يَمِينًا
وَشِمَالًا، وَتَعْلُو إِلَى فَوْقَ، وَتَهْبِطُ إِلَى تَحْتِ، فَلَمْ تَنْقُصْ دَقَائِقُ إِلَّا
الشَّجَرَةَ، بِجَذْوَعِهَا وَأَغْصَانِهَا وَأَوْرَاقِهَا، قَدْ انْطَرَحَتْ أَرْضًا،
فَاقْتَرَبَ قَصِيرُ الذَّيْلِ مِنَ الْمَلِكِ، وَقَالَ:

«لَعَلَّ جَلَالََةَ الْمَلِكِ مَسْرُورٌ مِنْ عَمَلِ خَادِمِهِ الْوَفِيِّ!»

«نَعَمْ وَلَكِنْ بَقِيَتْ الْبُرُ، وَإِلَّا فَالْوَيْلُ لِأُذُنَيْكَ!»

- «لِيَتَفَضَّلَ مَوْلَايَ وَيُعَيِّنَ الْمَوْقِعَ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ تُحْفَرَ فِيهِ الْبُئْرُ».

فَعَيَّنَ الْمَلِكُ الْمَكَانَ، وَأَخَذَتِ الْأَمِيرَةُ تَطِيلُ التَّحْدِيقِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْقَلَقِ، إِلَى هَذَا الْقَرْمِ الَّذِي نَكَتَبُهَا بِهِ السَّمَاءُ لِيَكُونَ زَوْجًا لَهَا. وَأَخْرَجَ قَصِيرُ الذَّيْلِ مِنْ كَيْسِهِ الْمِعْوَلَ الْمَسْحُورَ، وَوَضَعَهُ فِي الْمَكَانِ الْمَطْلُوبِ وَهَتَفَ بِهِ قَائِلًا:

- «يَا مِعْوَلِي ! يَا مِعْوَلِي»

وَعَلَى الْفُورِ أَخَذَتْ شَطَايَا الصَّوَّانِ تَتَطَايَرُ، فَمَا انْقَضَتْ دَقَائِقُ مَعْدُودَاتٍ، حَتَّى حَفَرَ الْمِعْوَلُ بُئْرًا يَبْلُغُ عُمُقُهَا أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ قَدَمٍ. فَحَيَّا قَصِيرُ الذَّيْلِ الْمَلِكَ وَقَالَ:

- «أَبْرَى مَوْلَايَ أَنَّ الْبُئْرَ أُخْرِجَ أَيُّهَا الْمَاءُ عُمُقٍ مَقْبُول؟» فَقَالَ الْمَلِكُ:

- «نَعَمْ وَلَكِنْ يُعْوزُهَا الْمَاءُ». فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ:

- «سَمْعًا وَطَاعَةً يَا مَوْلَايَ!»

وَأَسْرَعَ قَصِيرُ الذَّيْلِ، وَأَخْرَجَ مِنَ الْكَيْسِ قِشْرَةَ الْجَوْزَةِ الْمُغَطَّةَ
بِالْعُشْبِ، وَغَرَسَهَا فِي الْأَرْضِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ فُوهَةِ الْبُئْرِ وَقَالَ:
«أُخْرِجْ أَيُّهَا الْمَاءُ أُخْرِجْ أَيُّهَا الْمَاءُ».

وَفِي الْحَالِ تَفَجَّرَتِ الْأَرْضُ بِالْمَاءِ، وَارْتَفَعَ مِنْهُ فِي الْفُضَاءِ
عَمُودٌ عَالٌ، تَسَاقَطَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَطَرٍ شَدِيدٍ، وَسُيُولٍ جَارِفَةٍ مَلَأَتْ
الْبُئْرَ، وَفَاضَتْ مِنْهُ عَلَى جُدَاوِلَ حَفَرُوهَا عَلَى عَجَلٍ، هَرَبًا مِنَ
الْفَيْضَانِ. وَمَثَلَ قَصِيرُ الذَّيْلِ بَعْدَ هَذَا بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ وَقَالَ فِي
خُشُوعٍ وَتَوَاضُعٍ:

— «أَتَرَانِي يَا صَاحِبَ الْجَلَالَةِ قَدْ قُمْتُ بِجَمِيعِ الشُّرُوطِ الْمَطْلُوبَةِ
مِنْنِي!» فَقَالَ الْمَلِكُ:

— «أَجَلُ يَا قَصِيرَ الذَّيْلِ، فَأَنَا مَدِينٌ لَكَ بِنِصْفِ مَمْلَكَتِي، أَمَّا
مَنْحُكَ يَدَ الْأَمِيرَةِ، فَتِلْكَ مَسْأَلَةٌ أُخْرَى لَسْتُ أَنَا وَحْدِي صَاحِبَ
الْكَلِمَةِ فِيهَا».



وَانْصَرَفَ الْمَلِكُ إِلَى بَعْضِ شَأْنِهِ ، وَسَارَعَ قَصِيرُ الذَّيْلِ الَّذِي
شَقِيقِيهِ وَهُوَ يَقُولُ :

«أَمَا كُنْتُ عَلَى حَقٍّ ، فِي أَنْ أُدْهَشَ لِكُلِّ أَمْرٍ ، وَأَتَبَيَّنَ أَسْبَابَهُ ؟»
فَقَالَ أَخُوهُ أَمْجَدٌ فِي شِمَاتَةٍ :

— «لَقَدْ أَسْعَفَكَ الْحَظُّ ، وَالْحَظُّ أَعْمَى لَا يَخْتَارُ دَائِمًا أَحَقَّ النَّاسِ
بِهِ !» وَقَالَ لَهُ أَخُوهُ أَرْشَدُ :

— «حَسَنًا فَعَلْتَ يَا عَزِيزِي ! وَإِنِّي لَشَدِيدُ الْفَرَحِ بِنَجَاحِكَ وَإِنْ
فَقَدْتُ أُذُنِي ، فَكَمْ وَدِدْتُ لَوْ كَانَ وَالِدُنَا هُنَا !»

وَكَانَ رَجَالُ الْقَصْرِ ، بِأَمْرِ مِنَ الْمَلِكِ ، قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ مِنَ الْإِخْوَةِ
الثَّلَاثَةِ غُرْفَةً جَمِيلَةً ، فَاصْطَحَبُوهُمْ إِلَيْهَا .

أَمَّا الْمَلِكُ فَقَدْ أَوَى إِلَى مِخْدَعِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَغْمُضْ لَهُ
جَفْنٌ طَوْلَ اللَّيْلِ ، وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ تُعْفِيهِ مِنْ تَنْفِيزِ
وَعْدِهِ دُونَ مَلَامٍ ، هَرَبًا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صِهْرٌ مِثْلُ ذَلِكَ

الْقَزَمَ، فَالتَّرَدُّدُ بَيْنَ الشَّرَفِ وَالْمُصْلَحَةِ أَمْرٌ صَعْبٌ عَلَى
 الرِّجَالِ الْأَفَاضِلِ، وَلَكِنْ قَلَّمَا تَرَدَّدَ فِيهِ الرِّجَالُ الْأَشْرَارُ.
 وَلَمَّا طَالَ تَفْكِيرُ الْمَلِكِ وَاضْطِرَابُهُ عَلَى غَيْرِ جَدْوَى، اسْتَدْعَى إِلَيْهِ
 شَقِيقَتَيْ قَصِيرِ الذَّيْلِ، لِيَتَبَيَّنَ مِنْهُمَا مَا يَجْهَلُ مِنْ أَخْلَاقِ أَخِيهِمَا
 وَشُؤُونِهِ، فَأَتْنِي أَرْشَدَ عَلَى أَخِيهِ الصَّغِيرِ كُلِّ الثَّنَاءِ فَمَا وَقَعَ ذَلِكَ
 الْمَدِيحُ مِنْ قَلْبِ الْمَلِكِ مَوْقِعًا حَسَنًا، وَلَكِنَّهُ ارْتَاحَ لِكَلَامِ أَخِيهِ أَمَّجَدَ
 حِينَ سَمِعَهُ يَقُولُ:

«إِنَّ أَخِي قَصِيرَ الذَّيْلِ لَيْسَ إِلَّا مُغَامِرًا مِنَ الْمَغَامِرِينَ،
 وَلَا حَرَجَ عَلَى الْمَلِكِ إِذَا هُوَ نَكَثَ مَعَهُ عَهْدَهُ. وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ
 يَا مَوْلَايَ أَنَّ فِي الْبِلَادِ عَمَلًا يَخْتَطِفُ الْبَقَرَ وَالثِّيْرَانَ،
 وَيُثِيرُ الذُّعْرَ، فَقَدْ بَلَغَ مِنْ غُرُورِ أَخِي وَعَرِيضِ دَعْوَاهِ، أَنْ
 قَالَ غَيْرَ مَرَّةٍ: لَوْ شِئْتُ لَجَعَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ خَادِمِي
 الْأَمِينِ! فَقَالَ الْمَلِكُ:

– «هذا ما سَوْفَ نَراهُ».

ثُمَّ أَشارَ عَلَى الشَّقِيقَيْنِ بِالانْصِرَافِ ، وَنَامَ بَقِيَّةَ لَيْلِهِ .
وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي ، اسْتَدْعَى الْمَلِكُ قَصِيرَ الذَّيْلِ ، فَجاءَهُ
وَعَلَى فِيهِ ابْتِسَامَةٌ كَابْتِسَامَةِ الصَّبَاحِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ فِي حُضُورِ
جَمِيعِ رِجالِ الْبَلَّاطِ :





- «يا صَهْرِي الْعَزِيز! إِنَّ رَجُلًا شُجَاعًا مِثْلَكَ، لَا تُزَفُّ
إِلَيْهِ أَمِيرَةٌ مِنَ الْأَمِيرَاتِ، دُونَ أَنْ يُؤَفَّرَ لَهَا مَنْزِلًا يَلِيقُ بِهَا،
فَفِي هَذِهِ الْغَابَاتِ عِمْلَاقٌ يُقَالُ إِنَّ طُولَهُ عِشْرُونَ قَدَمًا، وَإِنَّهُ

يَلْتَهُمْ بَقَرَةٌ فِي غَدَائِهِ، فَلَوْ أَلْبَسْنَاهُ مَلَابِسَ الْخَدَمِ الزَّهِيَّةِ،
وَوَضَعْنَاهُ فِي كَفِّهِ رُمْحًا طُولُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ قَدَمًا، لَجَعَلْنَا مِنْهُ
بَوَّابًا جَدِيرًا بِقَصْرِ الْمَلِكِ، فابْنَتِي تَرْجُو مِنْكَ أَنْ تُهْدِيَ لَهَا
هَذِهِ الْهَدِيَّةَ الصَّغِيرَةَ، وَلَسَوْفَ
تَنْظُرُ بَعْدَ لِكَ فِي أَنْ تَمْنَحَكَ
يَدَهَا». فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ:

— «لَيْسَ ذَلِكَ بِالْأَمْرِ
السَّهْلِ، وَلَكِنِّي سَأُحَاوِلُ
إِكْرَامًا لَهَا».

وَنَزَلَ إِلَى الْمَطْبَخِ، وَوَضَعَ
فِي كَيْسِهِ الْجِلْدَ الْقَاسِ
الْمُسْحُورَةَ، وَرَغِيفَ خُبْزٍ،
وَقِطْعَةَ جُبْنٍ وَسَكِينًا؛



ثُمَّ رَمَى بِالْكَيْسِ فَوْقَ كَتِفِهِ، وَسَارَ فِي طَرِيقِ الْغَابَاتِ، وَأَخُوهُ
الْأَكْبَرُ يَبْكِي إِشْفَاقًا عَلَيْهِ، فِي حِينٍ كَانَ أَخُوهُ الْأَوْسَطُ
يَضْحَكُ سُورًا.

دَخَلَ قَصِيرُ الذَّيْلِ الْغَابَةَ، وَأَجَالَ النَّظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا،
فَلَمْ يَلْمَحْ لِلْعِمْلَاقِ أَثَرًا، فَأَخَذَ يُعْنَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ، وَيُهَيِّبُ
بِالْعِمْلَاقِ أَنْ يَظْهَرَ لَهُ، فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى جَسَدِهِ أَوْ رُوحِهِ.
فَدَوَّتْ أَرْجَاءُ الْغَابَةِ بِزَعِيقٍ هَائِلٍ صَدَرَ عَنِ الْعِمْلَاقِ وَهُوَ يَقُولُ:
- «هَا أَنَا ذَا أَيُّهَا الْمُسْكِينُ ! اِنْتَظِرْنِي فَسَوْفَ أَجْعَلُ
مِنْكَ لُقْمَةً وَاحِدَةً». فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ بِصَوْتِهِ الرَّفِيعِ النَّاعِمِ:
- «لَا تَعْجَلْ يَا صَدِيقِي ! فَإِنِّي لَمُنْتَظَرُك».

وَلَمَّا أَقْبَلَ الْعِمْلَاقُ وَلَمْ يَجِدْ أَثَرًا لِلْمُتَحَدِّى ، تَمَلَّكَتْهُ
الدَّهْشَةُ ، وَمَا هُوَ أَنْ يَخْفِضَ الْبَصَرَ حَتَّى يَرَى قَرَمًا جَالِسًا
فَوْقَ شَجَرَةٍ مَطْرُوحَةٍ عَلَى الْأَرْضِ ، وَمُمْسِكًا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ

بِكَيْسٍ كَبِيرٍ مِّنَ الْجِلْدِ ، فَقَالَ لَهُ وَشَرُّرُ الْغَضَبِ يَتَطَايَرُ مِّنْ عَيْنَيْهِ :

— «أَأَنْتَ أَيُّهَا الْأَحْمَقُ مَنَ أَيْقَظَنِي وَأَفْسَدَ عَلَيَّ مَنَامِي؟!»

— «أَنَا هُوَ ، فَقَدْ جِئْتُ أَلْحِقُكَ بِخِدْمَتِي»

فَقَالَ الْعِمْلَاقُ وَكَانَ مِنَ الْبَلَاهَةِ عَلَى جَانِبٍ كَبِيرٍ :

— «أَمَّا أَنَا فَسَوْفَ أُرْمِيكَ إِلَى عُشِّ الْغُرْبَانِ هَذَا الَّذِي تَرَاهُ

فَوْقَكَ ، جَزَاءً اقْتِحَامِكَ غَابَتِي» . فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ :

— «مَتَى كَانَتْ غَابَتُكَ؟ فَإِنْ زِدْتَ حَرْفًا عَلَى مَا تَقُولُ فَسَوْفَ

أَحْطَمُهَا فِي أَقَلِّ مِّنْ رُّبْعِ سَاعَةٍ!» فَصَاحَ الْعِمْلَاقُ :

— «مَا أَكْثَرَ ادِّعَاءَكَ أَيُّهَا الصَّبِيُّ! هَيَّا نَفْذِ وَعِيدَكَ» .

وَكَانَ قَصِيرُ الذَّيْلِ قَدْ وَضَعَ الْفَأْسَ عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَ لَهَا :

— «اقْطَعِي . اقْطَعِي» .

وَلَمْ يَكْذُ يَنْطِقُ بِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ ، حَتَّى انْدَفَعَتِ الْفَأْسُ

تَضْرِبُ وَتَقْطَعُ ، وَتَهْوِي عَلَى الشَّجَرِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَتَعْلُوا إِلَى



فَوْقَ، وَتَهْبِطُ إِلَى تَحْتِ، وَالْأَغْصَانُ تَنْهَمِرُ عَلَى رَأْسِ الْعِمْلَاقِ
 أَنْهَمَارَ الْبَرْدِ فِي وَقْتِ الْعَاصِفَةِ.

— «كَفَى. كَفَى. لَا تَهْدُمُ غَابَتِي. فَمَنْ تَكُونُ يَا هَذَا؟»
 — «أَنَا قَصِيرُ الذَّيْلِ السَّاحِرُ الْعَظِيمُ، وَحَسْبِي أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً
 وَاحِدَةً حَتَّى تَضْرِبَ فَأَسِي عُنُقَكَ. إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنْ أَنَا فَقِفْ
 مَكَانَكَ وَلَا تَتَحَرَّكْ».

فَامْتَثَلَ الْعِمْلَاقُ مَذْهُوشًا مِمَّا رَأَى، وَكَانَ الْجُوعُ قَدْ قَرَصَ بَطْنَ
 قَصِيرِ الذَّيْلِ، فَفَتَحَ كَيْسَهُ الْكَبِيرَ، وَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُبْزَ وَالْجُبْنَ،
 فَسَأَلَهُ الْعِمْلَاقُ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَى جُنْبًا قَطُّ:

— «مَا هَذَا الشَّيْءُ الْأَبْيَضُ؟!» فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ:

— «إِنَّهُ حَجَرٌ». وَقَضَمَ قِطْعَةً مِنَ الْجُبْنِ فَقَالَ لَهُ الْعِمْلَاقُ:

— «أَتَأْكُلُ الْحِجَارَةَ؟» فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ:

- «إِنَّهَا طَعَامِي الْيَوْمِيَّ ، وَلِهَذَا تَرَانِي ضَّئِيلَ الْجِسْمِ ، فِي حِينِ
أَنَّكَ كَبِيرٌ ضَخْمٌ لَأَنَّكَ تَأْكُلُ الْبَقْرَ ، وَلَكِنِّي عَلَى ضَالَّةِ جِسْمِي
أَقْوَى مِنْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فَهَيَّا قُدْنِي إِلَى مَنْزِلِكَ» .

وَبَدَأَ الْعِمْلَاقُ مَغْلُوبًا عَلَى أَمْرِهِ ، فَمَشَى أَمَامَ قَصِيرِ الذَّيْلِ ،
مِشْيَةً كَلْبٍ ضَخْمٍ أَمَامَ طِفْلِ صَغِيرٍ ، وَأَدْخَلَهُ كَوْحَهُ الْكَبِيرِ .
فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ لِلْعِمْلَاقِ :

- «يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُنَا السَّيِّدَ وَالْآخَرُ الْخَادِمَ ، فَإِذَا أَنَا لَمْ
أَفْعَلْ مَا تَفْعَلُ كُنْتُ خَادِمَكَ ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَفْعَلُ كُنْتُ
خَادِمِي» . فَقَالَ الْعِمْلَاقُ :

- «اتَّفَقْنَا . فَلْنَبْدِ الرِّهَانَ . خُذْ هَذَيْنِ الْبَرْمِيلَيْنِ اللَّذَيْنِ تَرَاهُمَا ،
وَإِذْهَبْ إِلَى الْعَيْنِ وَعُدْ بِهِمَا مَمْلُوءَيْنِ بِالمَاءِ ، فَأَنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى
المَاءِ لِأَطْبِخَ بِهِ الطَّعَامَ» .

وَنَظَرَ قَصِيرُ الذَّيْلِ إِلَى الْبَرْمِيلَيْنِ ، فَإِذَا ارْتِفَاعُ كُلِّ

مِنْهُمَا عَشْرُ أَقْدَامٍ، وَعَرَضُهُ سِتُّ أَقْدَامٍ، وَوَزْنُهُ لَا يَقِلُّ عَنْ
أَلْفِ رِطْلٍ، فَهَالَهُ مَنْظَرُهُمَا؛ وَبَيْنَمَا هُوَ يُطِيلُ إِلَيْهِمَا سَمِعَ
الْعِمْلَاقُ يَقُولُ:

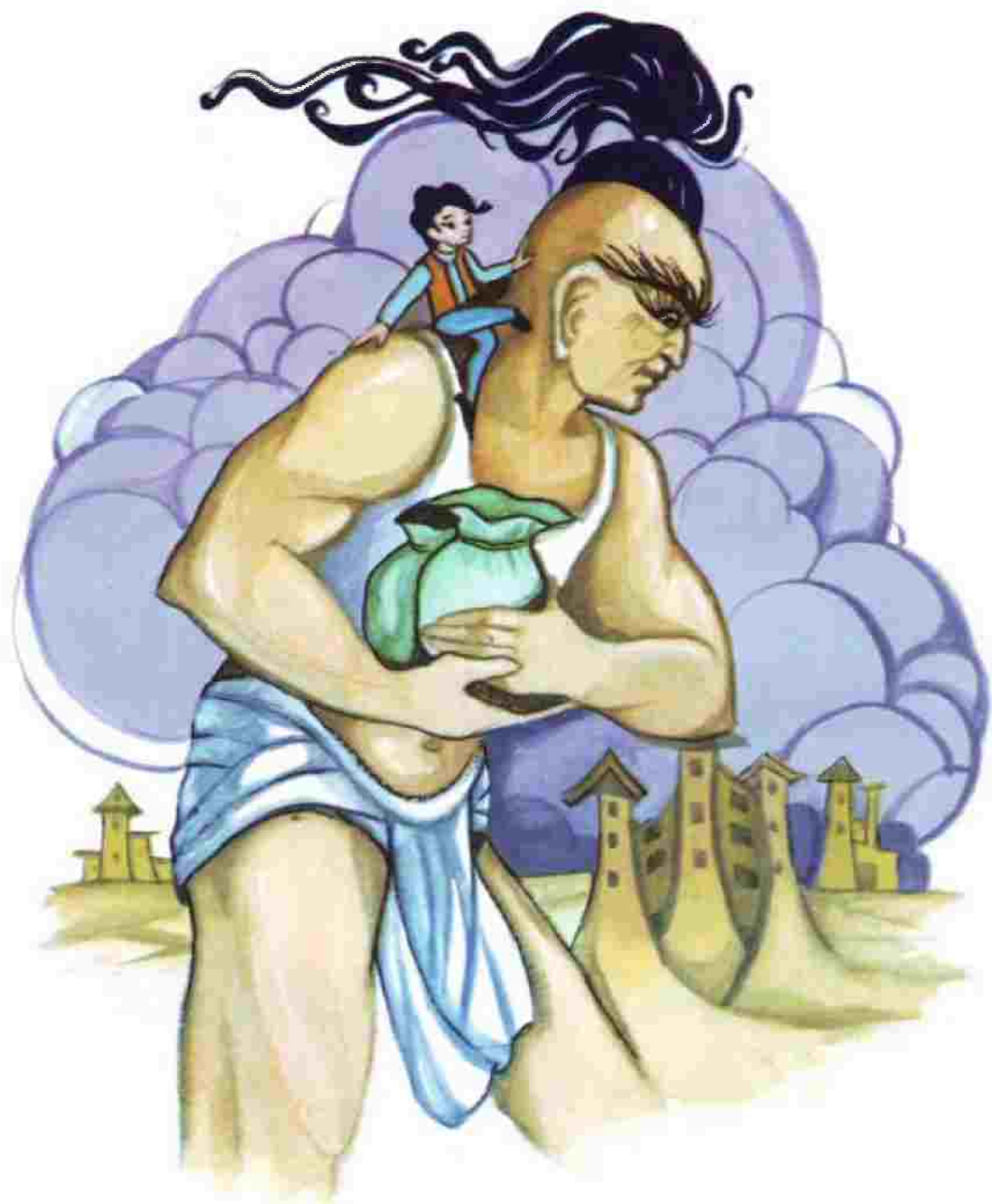
— «هَيَّا أَفْعَلْ مَا أَفْعَلْ، وَاذْهَبْ إِلَى الْعَيْنِ وَائْتِنِي بِمَا طَلَبْتُ
مِنْ مَاءٍ» قَصِيرُ الذَّيْلِ:

— «خَيْرٌ مِنْ حَمْلِ الْمَاءِ أَنْ آتِيكَ بِالْعَيْنِ نَفْسِهَا وَأَرْمِيهَا فِي
الْقَدْرِ، ذَلِكَ أَسْرَعُ وَأَفْضَلُ». فَصَاحَ الْعِمْلَاقُ:

— «لَا. لَا. يَكْفِيكَ أَنَّكَ هَدَمْتَ غَابَتِي، فَاتْرُكْ لِي نَبْعِي؛ قُمْ
أَشْعِلِ النَّارَ رَيْثَمَا آتِيكَ بِالْمَاءِ».

وَعِنْدَمَا وُضِعَتِ الْقِدْرُ عَلَى النَّارِ، رَمَى الْعِمْلَاقُ فِيهَا بَقَرَةً بَعْدَ
أَنْ قَطَّعَهَا، ثُمَّ أَضَافَ إِلَيْهَا قِنْطَارًا مِنَ الْبُقُولِ وَالْخُضْرِ، وَلَمَّا
نَضَجَ الطَّعَامُ قَالَ:

— «هَيَّا إِلَى الْمَائِدَةِ فَسَوْفَ نَرَى أَتَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ...»



وَقَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ قَصِيرُ الذَّيْلِ إِلَى الْمَائِدَةِ ، أَخْفَى كَيْسَهُ الْكَبِيرَ
تَحْتَ صِدَارِهِ ، فَتَدَلَّى مِنْ عُنُقِهِ إِلَى الْقَدَمَيْنِ ؛ وَانْدَفَعَ الْعِمْلَاقُ
يَأْكُلُ وَ يَأْكُلُ فِي جَشَعٍ ، وَقَصِيرُ الذَّيْلِ يُجَارِيهِ فِي النَّهَمِ .
وَلَكِنَّهُ كَانَ يَرْمِي اللَّحْمَ وَالْبُقُولَ فِي الْكَيْسِ .

وَكَادَ الْعِمْلَاقُ يَنْبَعِجُ مِنْ كَثْرَةِ مَا أَكَلَ ، فَأَخَذَ يَفُكُّ مِنْ
صِدَارِهِ زِرًّا بَعْدَ زِرٍّ ، وَجَارَاهُ قَصِيرُ الذَّيْلِ فِي الْإِعْرَابِ عَنْ
امْتِلَائِهِ وَقَالَ :

- « أُرَانِي مُضْطَرًّا أَنْ أُرِيحَ مَعِدَتِي مِمَّا تَحْمِلُ » .

فَأَمْسَكَ بِسِكِّينِهِ ، وَقَطَعَ بِهَا صِدَارَهُ وَكَيْسَهُ عَلَى طُولِ مَعِدَتِهِ ،
ثُمَّ قَالَ لِلْعِمْلَاقِ :

- « جَاءَتْ نَوْبَتُكَ فاعْمَلْ مَا عَمِلْتُ » . فَقَالَ الْعِمْلَاقُ :

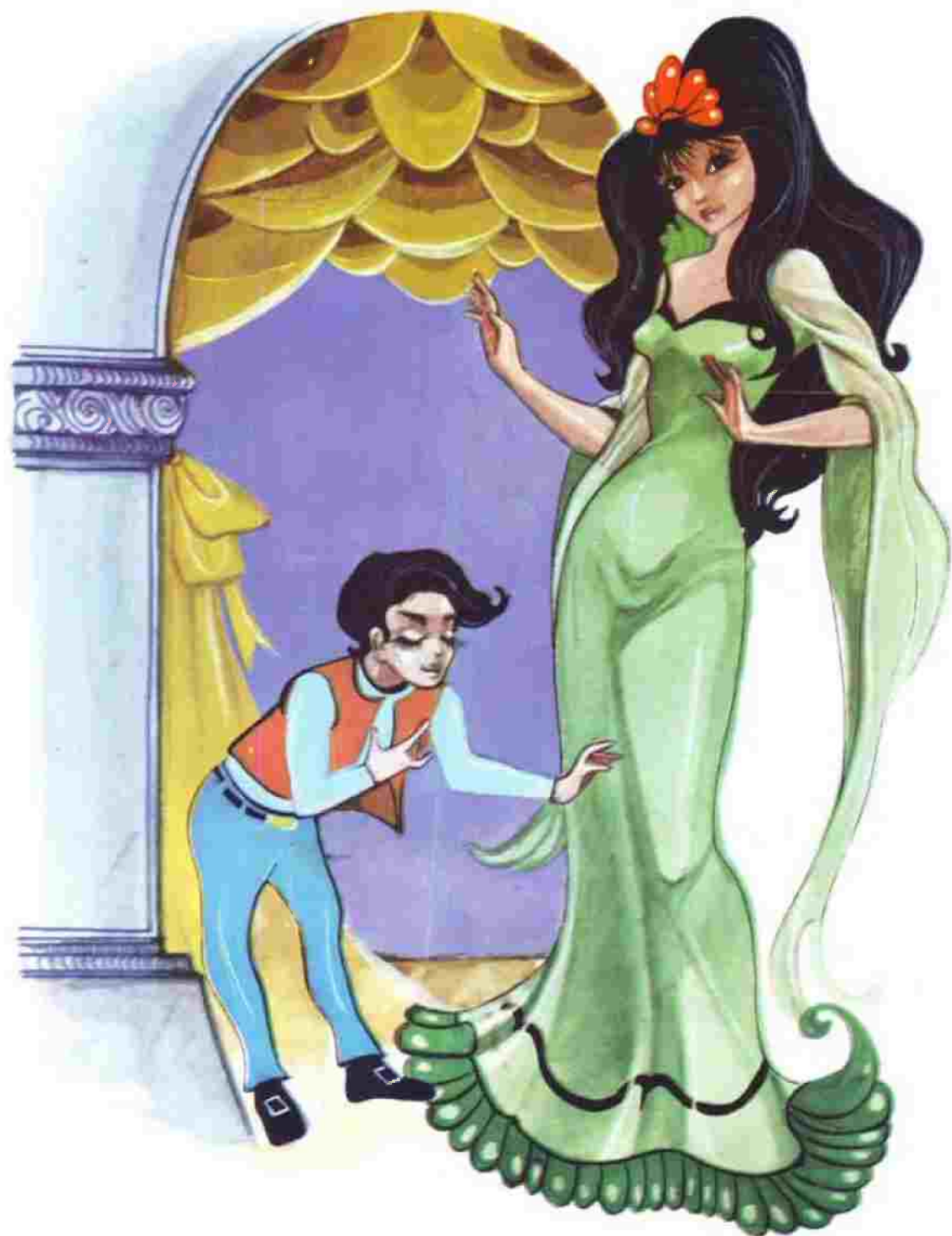
- « إِنِّي أَفْضَلُ أَنْ أَكُونَ خَادِمَكَ يَا سَيِّدِي ؛ فَأَنَا لَا أَهْضِمُ

السِّلَاحَ » .

وهكذا كان ، فانحنى العملاق على يد قصير الذيل يُقبلُها ،
 دلالة على الطاعة ، ثم رفع سيده الصغير وأجلسه على
 إحدى كتفيه ، ووضع على الأخرى كيساً كبيراً مملوءاً ذهباً
 وسار في طريق القصر .

...

كان القصر في يوم عيد ، وما عاد أحدٌ يفكر في قصير
 الذيل ، فقد اعتقد القوم أنه ذهب طعمة للعملاق ؛ وعلى
 حين فجأة ، سمع في القصر دوى شديداً اهتزت له أركان
 القصر ، ذلك أن العملاق لما رأى باب القصر منخفضاً جداً ،
 بحيث لا يسعه أن يدخل منه ، هدمه بضربة من قدمه ،
 فسارع القوم وعلى رأسهم الملك ليستوضحوا الأمر ، فحدث عن
 دهشتهم و لا عجب ، عندما شاهدوا قصير الذيل جالساً ،
 في هدوءٍ واطمئنان ، على كتف خادمه الفظيع .



وَبَعْدَ قَلِيلٍ، دَخَلَ قَصِيرُ الذَّيْلِ مِنْ شُرْفَةِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الْقَصْرِ، وَرَكَعَ عِنْدَ قَدَمَيَّ خَطِيبَتِهِ وَقَالَ:

«لَقَدْ رَغِبْتُ يَا مَوْلَاتِي فِي عَبْدٍ يَخْدُمُكَ فَإِلَيْكَ عَبْدَيْنِ».
 وَاضْطَرَبَ الْمَلِكُ عِنْدَ سَمَاعِهِ هَذَا الْكَلَامَ الْمُهَذَّبَ،
 وَعَجَزَ عَنْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، فَاقْتَادَ ابْنَتَهُ الْأَمِيرَةَ إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَاوِيَا الْغُرْفَةِ وَقَالَ لَهَا:

- «يَا ابْنَتِي! لَمْ يَبْقَ فِي جُعْبَتِي سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ،
 أَسْتَطِيعُ مَعَهُ أَنْ أَرْفُضَ طَلَبَ هَذَا الْفَتَى الشُّجَاعِ، فَضَحِّي
 بِنَفْسِكَ فِي سَبِيلِ الدَّوْلَةِ، فَالْأَمِيرَاتُ لَا يَتَزَوَّجْنَ وَفَقَ أَهْوَاهُنَّ».
 فَانْحَنَتِ الْأَمِيرَةُ إِجْلَالًا لِوَالِدِهَا وَقَالَتْ:

- «إِنَّ كُلَّ فَتَاةٍ مِنْ أَيْةِ طَبَقَةٍ كَانَتْ، تَوَدُّ لَوْ تَتَزَوَّجُ وَفَقَ
 هَوَاهَا، فَاسْمَحْ لِي يَا سَيِّدِي الْوَالِدُ أَنْ أَدَافِعَ عَنْ حُقُوقِي
 بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي اخْتَارُهَا».

ثُمَّ أَضَافَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ تُخَاطِبُ قَصِيرَ الذَّيْلِ قَائِلَةً :

— «أَيُّهَا الْفَتَى الْكَرِيمُ ! إِنَّكَ لَشَجَاعٌ سَعِيدُ الطَّالِعِ ، وَلَكِنَّ هَذَا لَا يَكْفِي لِلظَّفَرِ بِأَعْجَابِ الْفَتَيَاتِ ، وَإِنِّي لَأَقْتَرِحُ عَلَيْكَ تَجَرِبَةً أَخِيرَةً لَا أَظُنُّهَا تُخْفِيكَ ، فَلَنْ يَكُونَ لَكَ فِيهَا مَنْ خَصِمَ سِوَايَ ، فَلَنَعْقِدْهَا مُبَارَاةً فِكْرِيَّةً تَنَالُ بَعْدَهَا يَدِي لَوْ رَبِحْتَ » .

فَانْحَنَى قَصِيرُ الذَّيْلِ إِجْلَالًا لِلْأَمِيرَةِ ، وَنَزَلَ جَمِيعُ رِجَالِ الْبَلَاطِ عَلَى قَاعَةِ الْعَرْشِ ، يَتَقَدَّمُهُمُ الْمَلِكُ وَابْنَتُهُ ، وَلَشَدَّ مَا تَمَلَّكَهُمُ الرُّعْبُ ، عِنْدَمَا شَاهَدُوا الْعِمْلَاقُ قَدْ سَبَقَهُمُ إِلَيْهَا وَبِإِشَارَةٍ مِنْ سَيِّدِهِ قَصِيرِ الذَّيْلِ ، مَشَى إِلَيْهِ وَوَقَفَ فِي جَانِبِهِ سَعِيدًا فَخُورًا بِأَنْ يُطِيعَهُ ، فَكَانَتِ الْقُوَّةُ فِي خِدْمَةِ الْعَقْلِ .

وَلَمَّا اسْتَتَبَ الْمَكَانُ بِالْحَاضِرِينَ ، قَالَتِ الْأَمِيرَةُ :

— «لِنَبْدِ الْمُبَارَاةَ أَيُّهَا الْفَتَى الشُّجَاعُ ؛ وَلَتَكُنْ مُغَالَاةً فِي الْكَذِبِ ، فَمَنْ يَقُلْ مِنَّا هَذَا كَثِيرَ يَكُنِ الْمَغْلُوبُ » .

- «سَمْعًا وَطَاعَةً يَا أَمِيرَتِي!» فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ:

- «إِنِّي عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ لَدَيْكَ مَزْرَعَةٌ أَجْمَلُ مِنْ مَزْرَعَتِنَا، فَلَوْ أَنَّ رَاعِيَيْنِ نَفَخَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي مِزْمَارِهِ، هَذَا فِي أَذْنَاها وَذَاكَ فِي أَقْصَاها، لَمَا سَمِعَ الْأَوَّلُ الثَّانِي، وَلَا سَمِعَ الثَّانِي الْأَوَّلَ». فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ:

- «مَا هَذَا بِشَيْءٍ يُذَكِّرُ.. فَإِنَّ حَظِيرَةَ أَبِي هِيَ مِنَ الْإِتْسَاعِ، بِحَيْثُ لَوْ دَخَلْتَ عِجْلَةً بِنْتُ شَهْرَيْنِ مِنْ أَحَدِ بَابَيْهَا، لَخَرَجْتَ مِنَ الْبَابِ الثَّانِي بَقَرَةً حَلُوبًا». فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ:

- «هَذَا لَا يُدْهِشُنِي . . . وَلَكِنْ لَيْسَ لَدَيْكَ ثَوْرٌ فِي ضَخَامَةِ ثَوْرٍ عِنْدَنَا، فَإِنَّهُ لَيْسْتَطِيعُ رَجُلَانِ أَنْ يَجْلِسَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى قَرْنٍ مِنْ قَرْنَيْهِ، وَيَكُونَ الْبُعْدُ بَيْنَهُمَا عِشْرِينَ قَدَمًا».

- «مَا أَهْوَنَ مَا تَقُولِينَ... إِنَّ لَدَى وَالِدِي ثَوْرًا عَرِيضَ الْوَجْهِ، فَلَوْ جَلَسَ خَادِمٌ عَلَى أَحَدِ قَرْنَيْهِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ



يَلْمَحُ الْخَادِمَ الْجَالِسَ عَلَى الْقَرْنِ الثَّانِي» فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ:

— «هَذَا لَا يُدْهَشُنِي... وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَكُمْ مَا عِنْدَنَا

مِنْ لَبَنٍ، فَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَمْلَأُ مِنْهُ عِشْرِينَ بَرْمِيلًا، عَلُوْ كُلِّ

مِنْهَا مِئَةٌ، وَفِي كُلِّ أُسْبُوعٍ نَصْنَعُ جَبَلًا مِنَ الْجُبْنِ يُوَارِي

هَرَمَ مِصْرَ الْأَكْبَرِ طُولًا وَعَرْضًا». فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ:

— «مَا هَذَا بِشَيْءٍ يُذَكِّرُ... فَفِي مَصْنَعِ وَالِدِي يَصْنَعُونَ

قَوَالِبَ ضَخْمَةً مِنَ الْجُبْنِ، فَاتَّفَقَ يَوْمًا أَنْ سَقَطَ فِي بَعْضِ



الْقَوَالِبِ حِصَانُ لَنَا، فَلَمْ نَعُثِرْ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ رَحْلَةٍ اسْتَمَرَّتْ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مُحَطَّمِ الْكُلَيْتَيْنِ، فَاضْطُرْتُ أَنْ
أَسْتَبْدِلَ بِعَمُودِهِ الْفَقْرَى شَجَرَةً ضَخْمَةً مِنْ شَجَرِ الصَّنَوْبَرِ، وَمَا
هِيَ إِلَّا بُرْهَةٌ قَصِيرَةٌ، حَتَّى نَبَتَ مِنَ الشَّجَرَةِ غُصْنٌ تَعَالَى فِي
الْفُضَاءِ، فَتَسَلَّقْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَوَصَلْتُ إِلَى قُرْبِ السَّمَاءِ، فَرَأَيْتُ
هُنَاكَ سَيِّدَةً تَرْتَدِي رِدَاءً أَبْيَضَ، تَغْرِزُ زَبَدَ الْبَحْرِ خُيُوطًا
جَمِيلَةً، فَأَرَدْتُ أَنْ آخُذَ شَيْئًا مِنْهَا، فَانْقَطَعَ الْخَيْطُ وَسَقَطْتُ
فِي حُجْرٍ جَرْدَانٍ، فَمَاذَا رَأَيْتُ فِيهِ؟ رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأُمِّي يُدِيرُ كُلُّ
مِنْهُمَا مِعْزَلَهُ، وَلَمَّا كَانَ وَالِدُكَ لَا يُحْسِنُ الْغَزْلَ، صَفَعَتْهُ وَالِدَتِي
صَفْعَةً اهْتَزَّتْ لَهَا شَارِبَاهُ». فَصَاحَتِ الْأَمِيرَةُ فِي حَنَقٍ وَغَضَبٍ:
- «هَذَا كَثِيرٌ! فَمَا أَصَابَ وَالِدِي قَطُّ مِثْلُ هَذَا الْهُوَانِ». فَصَرَخَ
الْعِمْلَاقُ وَهُوَ يَقُولُ لِقَصِيرِ الذَّيْلِ:

- «لَقَدْ قَالَتْ يَا سَيِّدِي هَذَا كَثِيرٌ فَلَا مِيرَةَ لَكَ».

فاحمرَّت وجنَّتا الأميرة وقالت :

- «مهلاً يا هذا» . ثُمَّ التفتت إلى قصير الذيل وقالت :

- « إنَّ لدى لغزَيْن ، فإنَّ حَزْرَتَهُمَا كُنْتُ لوالِدِي ابْنَةً

الطَّيِّعَةَ ؛ فَقُلْ لِي مَا الشَّيْءُ الَّذِي يَسْقُطُ دَائِماً وَلَا يَنْكَسِرُ ؟ »

- « عَلَّمْتَنِي أُمِّي هَذَا مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ . . . إِنَّهُ الشَّلَالُ » .

فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ بِصَوْتٍ مُضْطَرَّبٍ :

- «هَذَا صَحِيحٌ» . ثُمَّ أَرَدَفَتْ قَائِلَةً :

- « مَا الَّذِي يَسْلُكُ كُلُّ يَوْمٍ طَرِيقًا بَعِيْنَهُ ، وَلَا يَعُودُ

الْقَهْقَرَى أَبَدًا » . فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ :

- « عَلَّمْتَنِي أُمِّي هَذَا مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ... إِنَّهُ الشَّمْسُ » .

فَاصْفَرَّ وَجْهُ الْأَمِيرَةِ غَضَبًا وَقَالَتْ :

- «هَذَا صَحِيحٌ... فَالْيَكْ يَدِي أَيُّهَا الْفَتَى الذَّكِيُّ الشُّجَاعُ» .

فَانْدَفَعَ الْمَلِكُ يَقُولُ :

- «أَيُّهَا الْفَتَى الذَّكِيُّ الشُّجَاعُ! إِنِّي أَرْفَعُكَ إِلَى مَرْتَبَةِ
الْأُمَرَاءِ»

فَهَتَفَ الْعِمْلَاقُ بِصَوْتٍ كَأَنَّهُ هَزِيمُ الرَّعْدِ:

- «عَاشَ الْأَمِيرُ قَصِيرَ الذَّيْلِ! عَاشَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ!» .

. . . .

وَتَمَّ زِفَافُ الْأَمِيرَةِ إِلَى قَصِيرِ الذَّيْلِ ، وَلَمْ يَجِدِ الْعِمْلَاقُ
فِي التَّعْبِيرِ عَنْ فَرَحِهِ ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَحْمِلَ مَرْكَبَةَ الْعُرُوسَيْنِ
فِي الذَّهَابِ إِلَى مَقَرِّ مُوْتِقِ الْعُقُودِ وَالْعَوْدَةِ مِنْهُ إِلَى الْقَصْرِ،
فَابْتَهَجَ النَّاسُ بِذَلِكَ الْمَنْظَرِ الْغَرِيبِ ابْتِهَاجًا شَدِيدًا، وَلَا تَسَلُّ
عَمَّا تَبَعَ ذَلِكَ مِنْ حَفْلٍ عَظِيمٍ، أُوْلِمَتْ فِيهِ الْوَلَائِمُ وَالْقِيَتِ
الْخُطْبُ، وَأُطْلِقَتِ السَّهَامُ النَّارِيَّةُ، وَنُثِرَتْ بَاقَاتُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ
فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْقَصْرِ الْوَاسِعِ الرَّحِيبِ.

وَعَلَى الْجُمْلَةِ، كَانَ الْفَرَحُ يَمْلَأُ جَمِيعَ الْقُلُوبِ إِلَّا قَلْبَ



أَمْجَد، فَقَدْ كَانَ، بَعْدَ قَطْعِ أُذُنَيْهِ، أَصَمٌّ لَا يَسْمَعُ عِبَارَاتِ الثَّنَاءِ
الَّتِي انْهَالَتْ عَلَى شَقِيْقِهِ قَصِيرِ الذَّيْلِ، وَكَأَنَّ مَعَالِمَ الْأَفْرَاحِ قَدْ
أَثَارَتْ غَيْرَتَهُ وَحَقْدَهُ، فَهَرَبَ إِلَى الْغَابَاتِ هَائِمًا عَلَى وَجْهِهِ،
فَافْتَرَسَتْهُ الذَّنَابُ، وَتِلْكَ عَاقِبَةُ جَدِيرَةٍ بِكُلِّ حَاسِدٍ حَقُودِ.

وَاعْتَلَى قَصِيرُ الذَّيْلِ الْعَرْشَ بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكِ، وَاسْتَمَرَ

يَحْكُمُ بِلَادَهُ مُدَّةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً، كَانَ فِيهَا مِثَالُ
الْحَاكِمِ النَّشِيطِ، الْعَادِلِ، الطَّيِّبِ الْقَلْبِ، الَّذِي يُؤَثِّرُ خِدْمَةَ
الرَّعِيَّةِ عَلَى رَاحَتِهِ، وَيَبْرِي فِي مَسَرِّهِ غَيْرِهِ مُنْتَهَى سُورِهِ،
حَتَّى سَجَّلَ لَهُ التَّارِيخُ أَكْرَمَ الصَّفَحَاتِ...



أسئلة فى القصة

- ١- لماذا لَقَّبَ أصغر أبناء الفلاح بلقب «قصير الذيل»؟
- ٢- ماذا حدث فى ليلة من الليالى فى قصر الملك فى الريف؟
- ٣- لأى سبب وعد الملك بمنح جائزة قدرها ثلاثة أكياس من الذهب؟
- ٤- هل كان هناك جائزة أخرى وعد بها الملك؟ فما هى؟ ولماذا؟
- ٥- ماذا أذاع الملك عندما لم يظفر أحد بالجائزتين؟
- ٦- ما كان غرض أبناء الفلاح الثلاثة فى الذهاب إلى قصر الملك؟
- ٧- ماذا سمع الإخوة الثلاثة فى الغابة؟
- ٨- ترك «قصير الذيل» أخويه ثلاث مرات فى أثناء سيرهم إلى قصر الملك فماذا وجد فى كل مرة؟
- ٩- ما الجزاء الذى توعد به الملك كل من لا ينجح فى تحقيق ما طلب؟
- ١٠ - كيف استطاع «قصير الذيل» أن يفلح فى رغبات الملك الثلاث؟
- ١١- ما النصيحة التى أدلى بها «أمجد» إلى الملك؟
- ١٢- ماذا اقترح الملك على «قصير الذيل» لكى يحظى بابنته عروسًا له؟
- ١٣- كيف أصبح «قصير الذيل» سيد العملاق؟
- ١٤- ما التجربة الأخيرة التى اقترحتها الأميرة على «قصير الذيل» لتكون عروسًا له؟
- ١٥ - متى قالت الأميرة: «هذا كثير» دلالة على أنها خسرت الرهان؟
- ١٦- ماذا فعل العملاق فى يوم العرس؟
- ١٧- اكتب هذه القصة بأسلوب وإنشائك.



٢٠٠٤/٤٩٨٨	رقم الإيداع
ISBN 977-02-6581-0	الترقيم الدولي

٧/٢٠٠٤/٨

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)